في اعماله المريد واذا علمت ذالك فاقول ومن ادب المريد مع
اخوانه ان لا ينظر لهم ابدا الى عورة تظهر ولا الى زلة سبقت اذ هو
معرض للوقوع في مثلها ثم اذا وقع له هو يحب من اخوانه ان يحملوه
ويعتذروا عنه بان ابليس هو الذي اوقعه وانه اوقع من هو اكبر
منه ونحو ذالك فكذالك ينبغي له ان يحاملهم باقامة العذر وعدم
الازدراء فكما يكره منهم التاوه به وعدم اقامة العذر له فكذالك
الحال فيهم يكره من يشمت بهم ويعايرهم ولو قيل لهم اجعلوا
الشفاعة فيه لا الشفقة بهم لا يشفقون ولا يعذرون فكذالك
الحكم فيه وقد اجمعوا على ان كل فقير اطلع على عيوب الناس ولو من
طريق كشفه فهو في حضرة الشيطان لا في حضرة الله تعلى ولا في حضرة
الملايكة وقالوا كل كشف اطلع صاحبه على عيوب الناس وطلعهم
على العمايل السيئة فهو رجس وخرب قلبه وحرم الانتفاع بشيخه
ونقض عهده في سائر الواجب عليه الا يتعدى النظر الى عيوب نفسه
ليشتغل بها واما غيره فان اطلع له بعورة وقدر على سترها فعل وان كانت
تحتاج الى علاج فليبلغه الى الشيخ لان المريد ليس هو مقدرا الا ما
يجبر له وانما هو مشغول باصلاح نفسه فليخرج عن عوضاراته وفي حديث
النبي اذا مرضيتم من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته فضحه ولو في جوف رحله وكان سيدي الحسن البصري رحمه
الله يقول والله لقد ادركنا اقواما لا عيوب لهم فتجسسوا على عيوب

الناس

الناس فاحدث الله لهم عيوبا وسمعت سيدي عليا المرصفي رضي الله
عنه يقول كل من لم يستر على اخوانه ما يراه فيهم من القبائح فقد فتح
على نفسه كشف عورته بقدر ما اظهر من عورات غيره وكان سيدي
احمد الزاهد رضي الله عنه يقول اذا رايتم احدا من اخوانكم على معصية
لم يتجاهر بها فاستروه فان تجاهر بها فيجوز هتكه للناس رحمة به لا تشفيا
للنفس فلعله يخجل وينزجر فان ابا بعضهم في فتح بيته ويغلق بابه
عليه لم يتجاهر الا ان يكون في الجبال فيكون فاسقا فانتهى كلام حال
وكان الحسن البصري رحمه الله يقول اذا بلغكم عن احد زلة ولم يثبت عند
حاكم فلا تفضحوه وكذبوا من اشاعها عنه لا سيما ان كان ينكر عليه
ذالك لان الاصل براءة الذمة حتى تقام البينة العادلة عند الحاكم وكان
سيدي محمد الغمري رضي الله عنه يقول اذا رايتم الفقير يتتبع عورات الفقراء
في الزلة فهو من اهل الحشو وكل شيء يطلع عليه فهو وصفه ويجب
على الشيخ اخراجه من الزاوية لئلا يتلف حال الفقراء ويجلسهم
بعضهم بعضا والا لم يخرج الا بحكم الشرع وان لم يخرج الا بحكم الشرع فاشكوه
للولاة حوله واقيموا عليه الوزر بالفسق ولا تسامحوه لحق يجب عليكم الزامه
في قربه وكان يقول ينبغي للنقيب ان لا يمكن الشباب الغرباء ان ياتي في خلوة
واحدة له ابدا لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فربما وسوس
لاحدهم باللوث فيه ويطلعهم على محل سيئة ليشوا النقا اهلا فيشغل
قلوب الفقراء المتنعمين والشايعين ذالك فيرجع عليه اللوث بسبب ذالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)